Al-Farabi Journal of Humanities, Special Issue of the Ninth Scientific Conference
Volume (2) December (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

أحاديث الأخلاق في العصر الرقمي دراسة تحليلية

م.د. رانيا جاسم محيسن

الجامعة العراقية – كلية الإعلام

Prophetic Hadiths on Ethics in the Digital Age"Analytical study"

الملخص

في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي واستخدامها الواسع في العصر الرقمي، أصبح من الضروري تطبيق الأخلاق الإسلامية في هذه الفضاءات لضمان بيئة رقمية محترمة وآمنة. من خلال ضوابط معينة، مثل الامتناع عن نشر محتوى مسيء للآخرين والالتزام بالصدق واحترام الآراء المختلفة، يمكن تعزيز القيم الأخلاقية في التفاعل الرقمي. كما يتحمل الأفراد مسؤولية شخصية عند نشر المحتوى ويجب أن يكونوا قدوة حسنة في التعامل على الإنترنت. وللمؤسسات الدينية الدور الكبير في توجيه الأفراد من خلال برامج توعوية ومحتوى مرئي يعزز السلوك الأخلاقي من خلال هذه الآليات، يمكن تحقيق بيئة رقمية مبنية على الأخلاق الإسلامية، مما يساهم في تعزيز التواصل البناء والتفاهم بين الأفراد في العالم الرقمي.

Resume

In light of the spread of social media and its widespread use in the digital age, it has become necessary to apply Islamic morals in these spaces to ensure a respectful and safe digital environment. Through certain controls, such as abstaining post content that is offensive to others, committing to honesty and respecting different opinions, ethical values can be promoted in digital interaction. Individuals also bear personal responsibility when posting content and should be good examples in online behavior. In addition to that, the religious institutions play a fundamental role in guiding individuals through awareness programs and visual content that promotes ethical behavior. Through these mechanisms, a digital environment based on Islamic morals can be achieved, which contributes to enhancing positive communication and understanding between individuals in the digital world.

المقدمة

يعد العصر الرقمي من أبرز العصور التي شهدها التاريخ البشري، إذ غيرت التكنولوجيا الحديثة الكثير من جوانب الحياة، بما في ذلك كيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض. وبالرغم من الفوائد التي جلبتها هذه الثورة التكنولوجية، فإنها أثارت أيضًا تساؤلات حول تأثيراتها على الأخلاق والسلوكيات الاجتماعية، وخاصة في مجال التواصل الاجتماعي. هذا البحث يستعرض الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بالأخلاق وكيفية تطبيقها في عصر الإنترنت ووسائل التواصل الحديثة.

أهمية البحث

تتمثل أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على ضرورة الالتزام بالقيم الأخلاقية في العصر الرقمي، حيث أصبح العالم أكثر اتصالًا من خلال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. يعكف البحث على دراسة كيف يمكن للأحاديث النبوية أن تُوجّه المسلمين لتطبيق المبادئ الأخلاقية في تفاعلاتهم الرقمية. من خلال هذا البحث، نهدف إلى تعزيز الوعي بأهمية الأخلاق الإسلامية في البيئة الرقمية التي يواجه فيها الأفراد تحديات جديدة تؤثر على سلوكياتهم.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور الأحاديث النبوية في تحديد أسس الأخلاق الإسلامية وكيفية توجيه الأفراد في العصر الرقمي، من خلال فهم كيفية تطبيق هذه الأحاديث في الحياة اليومية والتعاملات على الإنترنت. كما يسعى البحث إلى تحليل التحديات التي قد يواجهها الأفراد في هذا المجال، وتقديم حلول عملية تساعد في تعزيز القيم الأخلاقية في التفاعلات الرقمية. بذلك، نهدف إلى تحفيز المجتمع على استخدام التكنولوجيا بشكل يعكس المبادئ الإسلامية في احترام الآخرين والتفاعل بإيجابية وأمانة.

مشكلات البحث

من أبرز مشكلات البحث وجود انحرافات أخلاقية في سلوكيات الأفراد على الإنترنت، مثل: انتشار الكراهية والتشهير والتجاوزات التي تؤثر على المجتمع الرقمي. كما يعاني البعض من غياب الوعي الكافي حول أهمية الأخلاق في الحياة الرقمية، مما يؤدي إلى سلوكيات غير لائقة. من هنا، يتساءل البحث عن كيفية تطبيق المبادئ الإسلامية الأخلاقية في واقع وسائل التواصل الاجتماعي، وتحديد آليات للتوجيه الصحيح بما يعزز القيم الدينية والأخلاقية في التفاعلات الرقمية.

تساؤلات البحث

- ما الأحاديث النبوية المتعلقة بالأخلاق التي يمكن تطبيقها في العصر الرقمي؟
- كيف تؤثر التكنولوجيا الحديثة على الأخلاق الإسلامية؟
- ما هي الآليات التي يمكن من خلالها تعزيز القيم الأخلاقية في التواصل الرقمي؟
- ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشويه أو تعزيز الأخلاق في المجتمع؟

منهجية البحث:

سيتم استخدام المنهج التحليلي في دراسة الأحاديث النبوية، والبحث في كيفية تطبيقها في العصر الرقمي، مع الاعتماد على الأدلة والنصوص الشرعية وكذلك آراء الفقهاء والمختصين في مجال الأخلاق الرقمية.المبحث الأول: أسس الأخلاق في الإسلام.المطلب الأول: الأخلاق في القرآن الكريم والسنة النبوية.المطلب الثاني: مفهوم الأخلاق الرقمية وتحدياتها.المبحث الثاني: الأحاديث النبوية وتطبيقاتها في العصر الرقمي.المطلب الأول: الأحاديث النبوية التي تدعو إلى احترام الآخرين على الإنترنت المطلب الثاني: الأحاديث النبوية المتعلقة بالكذب والافتراء في العصر الرقمي.المبحث الثالث: تعزيز الأخلاق الإسلامية في العالم الرقمي.المطلب الأول: دور المؤسسات الدينية في توجيه الأفراد على الإنترنت.
المطلب الثاني: آليات تطبيق الأخلاق الإسلامية في وسائل التواصل الاجتماعي.

المبحث الأول أسس الأخلاق في الإسلام

تُعد الأخلاق أساسًا راسخًا في بناء الفرد والمجتمع في الإسلام، حيث تتميز بأنها جزء لا يتجزأ من العقيدة والشريعة. فقد جاء الإسلام بمنظومة أخلاقية متكاملة تهدف إلى تنظيم العلاقات الإنسانية وتوجيه السلوك نحو الخير والصلاح. ولأن الأخلاق ترتبط بجوهر الإيمان، فقد اهتم القرآن الكريم والسنة النبوية بترسيخ القيم الأخلاقية كمعيار رئيسي للحكم على الأفراد والمجتمعات[1].ولدراسة هذا المبحث يمكن تقسيمه الى مطلبين :
المطلب الأول : الأخلاق في القرآن الكريم والسنة النبوية.المطلب الثاني :مفهوم الأخلاق الرقمية وتحدياتها.

المطلب الأول الأخلاق في القرآن الكريم والسنة النبوية

دور القرآن الكريم والسنة في بناء الأخلاق الإسلامية

يحتل مفهوم الأخلاق مكانة محورية في الإسلام، حيث تُعتبر الأخلاق الحميدة جزءًا لا يتجزأ من الإيمان الحقيقي. فقد جاء القرآن الكريم والسنة النبوية لإرساء قواعد أخلاقية شاملة تحكم تصرفات الأفراد وتوجههم نحو الخير. في القرآن الكريم، نجد العديد من الآيات التي تدعو إلى التحلي بالأخلاق النبيلة، مثل الصدق، الأمانة، العفو، والصبر. قال الله تعالى في وصف أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم" **:وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** "،[٢] مما يعكس عظمة الأخلاق التي جاء الإسلام لتأكيدها وتعزيزها[٣].أما السنة النبوية، فقد كانت مصدرًا عمليًا وسلوكيًا لتوضيح مكارم الأخلاق. فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم" :" **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**" (رواه أحمد)[٤]، مما يبرز أهمية الأخلاق كهدف رئيسي من الرسالة النبوية، حيث تهدف إلى تهذيب النفس وبناء مجتمع مترابط على أسس أخلاقية قويمة.**الأحاديث النبوية التي تركز على التوجيهات الأخلاقية** زخرت السنة النبوية بالعديد من الأحاديث التي تهدف إلى ترسيخ القيم الأخلاقية في حياة المسلمين. ومن أبرزها":**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه** "(رواه البخاري ومسلم)، وهو حديث يشجع على التضامن وحب الخير للآخرين".**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت**

" (رواه البخاري)[٥]، الذي يركز على أهمية الكلمة الطيبة والامتناع عن الأذى اللفظي.تلك التوجيهات النبوية تؤسس لمجتمع قائم على الاحترام، التقدير المتبادل، والتعامل الإنساني الذي يضمن تعزيز العلاقات الاجتماعية، بما يعكس القيم الإسلامية في كافة جوانب الحياة[٦].

المطلب الثاني أخلاق التعاملات الرقمية وتحدياتها

تعريف الأخلاق الرقمية وكيفية تأثير الوسائل التكنولوجية على السلوك

تشير الأخلاق الرقمية إلى مجموعة المبادئ والقيم التي تحكم السلوكيات والتفاعلات في العالم الرقمي. وتتعلق هذه الأخلاق بالالتزام بالصدق، الأمانة، احترام الخصوصية، والحفاظ على الكرامة الإنسانية أثناء استخدام التكنولوجيا. تعد الأخلاق الرقمية امتدادًا للأخلاق التقليدية، لكنها تستجيب للتحديات والمتغيرات التي فرضتها التطورات التكنولوجية الحديثة[7].التكنولوجيا الرقمية أثرت بشكل كبير على سلوك الأفراد، إذ وفرت وسائل سريعة لتبادل المعلومات والأفكار. ومع ذلك، فإن سهولة الوصول إلى التكنولوجيا قد تؤدي إلى سلوكيات غير أخلاقية، مثل نشر الأخبار الزائفة أو انتهاك خصوصية الآخرين، مما يجعل الالتزام بالمبادئ الأخلاقية ضرورة ملحة في هذا العصر[٨].**التحديات الأخلاقية التي تواجه الأفراد في العصر الرقمي** تتعدد التحديات الأخلاقية التي يواجهها الأفراد في العالم الرقمي، ومن أبرزها:**انتشار الأخبار الزائفة والكذب** :حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي بيئة خصبة لنشر الشائعات والمعلومات غير الدقيقة، مما يؤثر على مصداقية المعلومات.**غياب الخصوصية وسوء استخدام البيانات** :يتم جمع وتحليل بيانات المستخدمين دون إذنهم في كثير من الأحيان، مما يهدد خصوصية الأفراد وسلامتهم.**التنمر الإلكتروني وسوء التواصل** :يشهد العالم الرقمي حالات متزايدة من التنمر والإساءة اللفظية، مما يخلق بيئة سلبية ويؤثر على الصحة النفسية للأفراد[٩].في مواجهة هذه التحديات، تبرز أهمية الأخلاق الرقمية كإطار لضبط السلوكيات وتعزيز الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا، بما يضمن تحقيق الفائدة من الوسائل الرقمية مع تجنب أضرارها الأخلاقية والاجتماعية[١٠].

المبحث الثاني الأحاديث النبوية وتطبيقاتها في العصر الرقمي

السنة النبوية الشريفة تعد مصدرًا أساسيًا للأخلاق والقيم في الإسلام، حيث قدمت توجيهات واضحة لتنظيم العلاقات الإنسانية وحسن التعامل بين الأفراد. ومع التطور التكنولوجي وانتشار الوسائل الرقمية، برزت حاجة ماسة لإعادة فهم وتطبيق هذه القيم في ظل التحديات الجديدة التي أفرزها العصر الرقمي. فقد أوجدت التكنولوجيا واقعًا مختلفًا يتطلب الالتزام بأخلاقيات تعزز التفاعل الإيجابي وتحد من الظواهر السلبية كالتنمر الإلكتروني، الكذب، ونشر الأخبار الزائفة.في العصر الرقمي، أصبحت العلاقات بين الأفراد لا تقتصر على اللقاءات المباشرة، بل امتدت لتشمل التفاعل عبر منصات التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني وغيرها من الوسائل الحديثة. لذا فإن القيم النبوية التي تدعو إلى الصدق، الأمانة، واحترام الآخرين تبقى ذات أهمية كبرى في هذا السياق[١١].ولدراسة هذا المبحث يمكن تقسيمه الى مطلبين على النحو التالي:**المطلب الأول : الأحاديث النبوية التي تدعو إلى احترام الآخرين على الإنترنت المطلب الثاني : الأحاديث النبوية المتعلقة بالكذب والافتراء في العصر الرقمي**

المطلب الأول الأحاديث النبوية التي تدعو إلى احترام الآخرين على الإنترنت

الأخلاق الإسلامية تشدد على أهمية احترام الآخرين وحسن التعامل معهم، وهي قيمٌ يجب أن تمتد لتشمل التفاعل في العالم الرقمي. الأحاديث النبوية الشريفة قدمت مبادئ عظيمة تُرسي قواعد التعامل الإنساني، ومن بينها:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش ولا البذيء** "(رواه الترمذي).[١٢] هذا الحديث يحث على اجتناب الألفاظ الجارحة والسلوكيات المسيئة، ويمكن تطبيقه على الإنترنت بتجنب التنمر، الشتم، أو التعليقات السلبية التي قد تجرح الآخرين أو تسيء إليهم.كذلك جاء في الحديث الشريف: " **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره**" (رواه البخاري ومسلم)[١٣]. على الرغم من أن الحديث يتناول العلاقة بالجار، إلا أن مفهوم "الجوار" يمكن توسيعه في العصر الرقمي ليشمل من نتفاعل معهم عبر منصات التواصل الاجتماعي أو أي وسيلة إلكترونية. الإكرام هنا يعني احترام الآراء، التحلي بالأدب في النقاشات، وعدم التعدي على حقوق الآخرين أو التشهير بهم.إضافةً إلى ذلك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**تبسمك في وجه أخيك صدقة**" (رواه الترمذي).[١٤] رغم أن هذا الحديث يشير إلى التفاعل المباشر، إلا أن الابتسامة يمكن أن تُترجم رقميًا من خلال رسائل إيجابية، كلمات مشجعة، أو ردود تساهم في خلق بيئة إلكترونية ودية ومشجعة.تُظهر هذه الأحاديث أن الإسلام يضع احترام الآخرين في قلب الأخلاق الإنسانية، وهو أمر بالغ الأهمية في العصر الرقمي حيث تسود التفاعلات الافتراضية وتظهر الحاجة إلى ضبط السلوكيات بما ينسجم مع القيم الإسلامية النبيلة[15].

المطلب الثاني الأحاديث النبوية المتعلقة بالكذب والافتراء في العصر الرقمي

الكذب والافتراء من أعظم الموبقات التي حذر منها الإسلام، حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم نبَّه إلى خطورة هذه الأفعال في أكثر من حديث شريف، لما لها من تأثيرات سلبية على الفرد والمجتمع. وقد تحدث النبي صلى الله عليه وسلم عن الكذب والافتراء في سياقات متعددة، مشددًا على خطورتهما في الحياة اليومية، ويمكن إسقاط هذه التحذيرات على العصر الرقمي بشكل خاص[16].**الأحاديث النبوية التي تحذر من الكذب والافتراء**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار** "(رواه البخاري ومسلم)[١٧] هذا الحديث يوضح بجلاء أن الكذب ليس فقط محرمًا، بل هو مدخل للفجور الذي يؤدي إلى عواقب وخيمة في الآخرة. في العصر الرقمي، تُعد الأخبار الكاذبة والمعلومات المغلوطة من أبرز التحديات التي تؤثر على مصداقية المحتوى وتساهم في نشر الفتن.كما قال صلى الله عليه وسلم" :**بحسب امرئ من الكذب أن يُحدث بكل ما سمع** "(رواه مسلم)[18] هذا الحديث يُحذر من نشر المعلومات دون التحقق منها. ففي العصر الرقمي، حيث تنتشر الأخبار بسرعة فائقة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يُعتبر نشر الشائعات والأخبار غير الموثوقة جريمة أخلاقية يجب التوقف عنها.**دراسة تأثير هذه القيم في مكافحة الأخبار الزائفة والمحتوى المغلوط على الإنترنت** مع ظهور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت الأخبار الزائفة والمحتوى المغلوط مشكلة تؤرق المجتمعات. يمكن الاستفادة من القيم النبوية المتعلقة بالصدق والتحقق من المعلومات في مكافحة هذه الظاهرة عبر عدة آليات[١٩]، أبرزها:**التحقق من مصادر المعلومات قبل نشرها** :الحديث النبوي يحث على التثبت قبل نقل الأخبار. في العصر الرقمي، يُطلب من الأفراد أن يتأكدوا من صحة المعلومات قبل مشاركتها. هذا يشمل التحقق من المصادر الموثوقة ومراجعة الأخبار قبل نشرها على منصات مثل فيسبوك وتويتر.**توعية الأفراد بأهمية الصدق في المحتوى الرقمي:**تعزيز الوعي بين الأفراد حول أهمية الصدق والابتعاد عن نشر الأخبار الزائفة يمكن أن يكون من خلال حملات توعوية عبر الإنترنت، حيث تُعرض الشهادات والتوجيهات النبوية لتشجيع المستخدمين على الالتزام بالصدق في تفاعلهم الرقمي[٢٠].**دعم منصات التحقق من الأخبار** :يمكن تطبيق مبدأ التثبت من المعلومات الذي نادى به النبي صلى الله عليه وسلم في العصر الحديث من خلال دعم منصات تحقق الأخبار. العديد من المواقع والتطبيقات توفر خدمة التحقق من صحة الأخبار قبل أن تُنشر، مما يسهم في تقليل انتشار المعلومات المغلوطة[٢١].في الختام، تمثل هذه الأحاديث النبوية دعوة قوية للالتزام بالصدق والتحقق من المعلومات في العالم الرقمي، وهو ما يساعد في محاربة الأخبار الزائفة والمحتوى المغلوط، ويضمن بيئة رقمية أكثر أمانًا وصحة.

المبحث الثالث تعزيز الأخلاق الإسلامية في العالم الرقمي

يشهد العالم اليوم تطورًا تكنولوجيًا متسارعًا جعل من الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية. هذه الثورة الرقمية قد غيرت بشكل جذري الطريقة التي نتواصل بها، حيث أصبحت منصات الإنترنت تُستخدم في جميع مناحي الحياة: من التعليم، والعمل، إلى الترفيه والمشاركة الاجتماعية. وعلى الرغم من الفوائد العديدة التي تقدمها هذه التقنيات، إلا أنها قد أسهمت أيضًا في انتشار بعض السلوكيات غير الأخلاقية، مثل التنمر الإلكتروني، والتهجم، ونشر الأخبار الكاذبة، واختراق الخصوصية[٢٢].في هذا السياق، يُعد تعزيز الأخلاق الإسلامية في العالم الرقمي أمرًا بالغ الأهمية. فالإسلام يولي الأخلاق مكانة عالية باعتبارها جزءًا أساسيًا من الإيمان. ولقد جاءت النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية لتوجيه المسلمين نحو قيم أخلاقية رفيعة تشمل الصدق، الأمانة، الاحترام المتبادل، والعدالة. ولذا، فإن تطبيق هذه القيم في البيئة الرقمية يتطلب بذل جهد جماعي لتوجيه الأفراد نحو سلوكيات طيبة تتفق مع المبادئ الإسلامية[٢٣].ولدراسة هذا المبحث يمكن تقسيمه الى مطلبين على النحو التالي:**المطلب الأول :دور المؤسسات الدينية في توجيه الأفراد على الإنترنت المطلب الثاني : آليات تطبيق الأخلاق الإسلامية في وسائل التواصل الاجتماعي**

المطلب الأول دور المؤسسات الدينية في توجيه الأفراد على الإنترنت

دور العلماء والدعاة في توعية المجتمع بالقيم الأخلاقية تلعب المؤسسات الدينية دورًا محوريًا في توعية الأفراد بالقيم الأخلاقية التي يجب أن يلتزموا بها في جميع مجالات حياتهم، بما في ذلك في التفاعل عبر الإنترنت. في ظل تطور الوسائل الرقمية وتزايد عدد المستخدمين لها، أصبح من الضروري أن يقوم العلماء والدعاة بتقديم التوجيهات الأخلاقية عبر هذه المنصات.إحدى الطرق الفعالة التي يمكن أن يعتمدها العلماء والدعاة هي تنظيم ندوات وبرامج توعوية عبر الإنترنت. يمكن أن تتناول هذه البرامج أهمية الأخلاق الإسلامية في التعاملات الرقمية، مثل ضرورة الالتزام بالصدق، واحترام الآخرين، والابتعاد عن السلوكيات الضارة مثل التنمر الإلكتروني أو نشر المعلومات المغلوطة. من خلال هذه المنصات، يستطيع العلماء والدعاة الوصول إلى جمهور واسع سواء من الشباب أو غيرهم، ومساعدتهم في فهم كيفية تطبيق القيم الإسلامية في الفضاء الرقمي[24].

كما يمكن للعلماء والمفتين إصدار فتاوى تتعلق بالقضايا الأخلاقية التي يواجهها الأفراد في البيئة الرقمية، مثل نشر الشائعات أو التعامل مع العنف اللفظي على الإنترنت. تساهم هذه الفتاوى في تقديم إرشادات واضحة للأفراد حول كيفية التصرف وفقًا للأخلاقيات الإسلامية في عالم

الإنترنت.**كيف يمكن للمؤسسات الدينية استخدام المنصات الرقمية لتوجيه الأفراد إنشاء حسابات رسمية لنشر القيم الإسلامية** يمكن للمؤسسات الدينية استغلال منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، تويتر، وإنستغرام لإنشاء حسابات رسمية تُنشر من خلالها المحتويات الدينية التي تركز على القيم الأخلاقية في الحياة الرقمية. يمكن نشر مقاطع قصيرة تحتوي على أحاديث نبوية وآيات قرآنية تحث على التعامل الحسن مع الآخرين، وأهمية التحلي بالصبر والأمانة في التفاعل عبر الإنترنت. هذه الحسابات يمكن أن تكون مصدرًا موثوقًا للمحتوى الإسلامي الذي يهدف إلى تعزيز السلوكيات الإيجابية في الفضاء الرقمي[25].**إنتاج محتوى مرئي ومسموع يعزز السلوك الأخلاقي** يمكن للمؤسسات الدينية إنتاج محتوى مرئي مثل الفيديوهات التوعوية أو البودكاست التي تركز على شرح سلوكيات الأخلاق الإسلامية في العالم الرقمي. قد تشمل هذه المواد توجيه الأفراد نحو استخدام الإنترنت بشكل إيجابي، مثل كيفية نشر المعلومات المفيدة والتفاعل مع الآخرين باحترام، وأهمية الحفاظ على خصوصية الأشخاص. من خلال هذه الوسائل، يمكن للمؤسسات الدينية توجيه الأفراد بشكل فعال حول كيفية اتباع السلوكيات الأخلاقية على الإنترنت[26].

التفاعل مع الأسئلة الأخلاقية المطروحة من قبل الأفراد من خلال منصات التواصل الاجتماعي والمنتديات الإلكترونية، يمكن للمؤسسات الدينية التفاعل مع الأسئلة المطروحة من قبل الأفراد بشأن قضايا أخلاقية في الإنترنت. يمكن للعلماء والدعاة الرد على الاستفسارات بشكل مباشر، سواء من خلال الردود العامة أو عبر الرسائل الخاصة، مما يتيح للأفراد الحصول على نصائح دينية واضحة ومحددة حول كيفية التصرف في المواقف الرقمية المختلفة. على سبيل المثال، قد يتساءل البعض عن كيفية التصرف عند مواجهة التنمر على الإنترنت أو ما هو الموقف الإسلامي من الأخبار الزائفة، وهذه هي الفرص التي يجب على المؤسسات الدينية اغتنامها للإجابة على مثل هذه الأسئلة.من خلال هذه الخطوات، يمكن للمؤسسات الدينية أن تلعب دورًا حيويًا في نشر القيم الأخلاقية الإسلامية في العصر الرقمي، مما يساهم في بناء بيئة رقمية أكثر احترامًا وآمنة.

المطلب الثاني آليات تطبيق الأخلاق الإسلامية في وسائل التواصل الاجتماعي

ضوابط لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي الامتناع عن مشاركة محتوى يسيء للآخرين في الإسلام، يُعتبر احترام الآخرين وحفظ كرامتهم من القيم الأساسية التي يجب أن يُحسن الأفراد تطبيقها في حياتهم اليومية، بما في ذلك التفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي. لذا، يجب على المستخدمين الامتناع عن نشر أو مشاركة أي محتوى يسيء إلى الأفراد أو الجماعات سواء كان ذلك عبر الصور أو الكلمات. يجب التأكد من أن المحتوى الذي يتم نشره لا يحتوي على تنمر، شتم، أو افتراء. ولقد حثت الشريعة الإسلامية على الحفاظ على حرمة الأشخاص وعدم التدخل في شؤونهم الخاصة أو نشر ما يضرهم[٢٧].**الالتزام بالصدق واحترام الآراء المختلفة** يعد الصدق من أهم القيم التي يعززها الإسلام في جميع تعاملات الفرد مع الآخرين، وخاصة في الفضاء الرقمي. ينبغي على الأفراد الالتزام بنقل المعلومات الصحيحة وتجنب نشر الشائعات أو الأخبار الكاذبة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور" (رواه البخاري ومسلم). كما أن احترام الآراء المختلفة على الإنترنت يُعد من الأخلاق الإسلامية الرفيعة. يتوجب على الأفراد تقبل التنوع الفكري والحوار الهادئ دون الإساءة للآخرين، مما يساهم في خلق بيئة رقمية أكثر تسامحًا واحترامًا[28].**دور الأفراد في تعزيز الأخلاق الرقمية** تحمل المسؤولية الشخصية عند نشر المحتوى يتحمل كل فرد مسؤولية شخصيته الرقمية وما يقدمه عبر الإنترنت. في الإسلام، يُعتبر الشخص مسؤولًا عن كل فعل يقوم به سواء كان في العالم الحقيقي أو الرقمي. يجب على المستخدمين أن يكونوا واعين لما ينشرونه وأن يتحققوا من صحة المعلومات قبل نشرها. كما يتعين عليهم أن يتحملوا عواقب أفعالهم على منصات التواصل الاجتماعي، حيث يمكن أن يؤثر المحتوى المنشور بشكل سلبي أو إيجابي على الأفراد والمجتمعات[٢٩].تقديم نموذج إيجابي يحتذى به في التعامل الرقمي يمكن لكل فرد أن يكون نموذجًا يحتذى به في التعامل الرقمي من خلال نشر محتوى يساهم في إثراء النقاشات بشكل إيجابي، ويعزز القيم الإسلامية مثل التعاون، العدل، والتسامح. في هذا السياق، ينبغي أن يكون الفرد قدوة في كيفية التعامل بأدب واحترام في تعليقات المنشورات أو الردود على الآخرين. نشر الأفكار البناءة والتفاعل بأسلوب راقٍ مع اختلاف الآراء يسهم في تعزيز التفاهم المشترك ويزيد من الوعي الأخلاقي في المجتمع الرقمي[30].من خلال هذه الآليات، يمكن للمجتمع الرقمي أن يصبح مكانًا يسوده الاحترام والمساواة، مما يعكس القيم الإسلامية التي تدعو إلى الخير والبر، ويساهم في بناء بيئة إلكترونية أكثر أمانًا وصحة للجميع.

الخاتمة

إنّ العصر الرقمي بما يحمله من تطورات في وسائل الاتصال والتفاعل قد غيّر الكثير من أنماط الحياة، لكنه أيضًا أوجد تحديات أخلاقية وسلوكية تستدعي التأمل والاهتمام. من خلال دراسة الأحاديث النبوية الشريفة، يمكن استنباط توجيهات واضحة لتعزيز القيم الأخلاقية في التعامل مع الآخرين عبر الفضاء الرقمي. الإسلام كدين عالمي وشامل يقدم قواعد أخلاقية تصلح للتطبيق في كل زمان ومكان، مما يجعل من الأخلاق الإسلامية مرجعًا مهمًا للتفاعل في العصر الحديث.

النتائج

١. أكدت الأحاديث النبوية أهمية الأخلاق كالصدق، الأمانة، وحسن التعامل، وهي مبادئ يمكن تطبيقها في التواصل عبر الإنترنت.
٢. بيّنت الدراسة أن الالتزام بالقيم الإسلامية يحد من السلوكيات السلبية مثل التنمر الإلكتروني ونشر الشائعات.
٣. أظهرت الدراسة الحاجة إلى تعزيز التوعية بالقيم الأخلاقية المستمدة من الدين الإسلامي في السياق الرقمي من خلال وسائل التعليم والإعلام.
٤. تُبرز الأحاديث النبوية أهمية المسؤولية الفردية والجماعية في بناء مجتمع رقمي يقوم على الاحترام والصدق.

التوصيات

١. ضرورة إطلاق برامج توعية عبر الإنترنت لتعزيز القيم الأخلاقية في التعامل الرقمي، مستوحاة من الأحاديث النبوية.
٢. إدراج مواد تعليمية في المناهج الدراسية تركز على أخلاقيات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
٣. تشجيع المبادرات المجتمعية التي تساهم في تعزيز الوعي بالسلوك الأخلاقي الرقمي، مثل الحملات الإعلامية والندوات.
٤. دعوة المؤسسات الدينية والتعليمية للتعاون في نشر المحتوى الأخلاقي عبر المنصات الرقمية، بما يواكب تحديات العصر.

قائمة المراجع

بعد القرآن الكريم.

١. د/ عبد الرحمن سند . الأحكام الفقهية للتعاملات الالكترونية . دار الكتاب ٢٠٠٠.
٢. التفسير الكبير لفخر الرازي . دار الفكر بيروت ١٣٩٨هـ
٣. . مسند الامام احمد بن حنبل . مؤسسة قرطبة
٤. صحيح البخاري . تحقيق الشيخ محمود سلامة ٢٠٠٤ ص١٧٣.
٥. د/ عبد الله السيف . استخدام تقنية الحاسب في العلوم الاسلامية . ٢٠١٥
٦. الحسين وكاك . العولمة من منظور اسلامي . الرباط ٢٠٠٢.
٧. . محمد عابد الجابري . قضايا الفكر المعاصر . العولمة . صراعات الحضارات . دراسات الوحدة العربية ١٩٩٧.
٨. . محمد عابد الجابر . العولمة والهوية الاسلامية . دار الفكر ١٩٩٨.
٩. . ناصر الدين السد . اثار العولمة على البلدان المتنامية في المجال الثقافي والتواصلي . الرباط ٢٠٠١.
١٠. . محمد عبد اللطيف ابو الحسن . بحوث فقهية معاصرة . دار الكتاب ٢٠٠٩
١١. . سنن الترمذي . تحقيق محمد الأرناؤوط . دار الفكر
١٢. صحيح مسلم . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار احياء التراث . بيروت.
١٣. . شعب الايمان للبيهقي . مكتبة الرشد للرياض ط١ ١٤٢٣ هـ.
١٤. الاعلام لفخر الدين الزركلي . دار الملايين ط١٥ ٢٠٠٢
١٥. . د/ سليمان الميمان . افكار تقنية . مطبعة مركز تفسير للدراسات الاسلامية ١٤٣٦ هـ
١٦. . د/ محمود سليمان الباقر . موقف الشريعة من نشر الشائعات . بحث في مجلة جامعة الازهر ٢٠٠٩
١٧. الشيخ / علي عبد الله محروس . الدروس مستفادة من صدق الحديث . مقال منشور في مجلة العربي ٢٠١٦
١٨. . د/ احمد معبد . الحاسب الالي واستخداماته في مجال السنة . دار اضواء السلف ٢٠١٨
١٩. ابراهيم الريس . التقنية الحديثة في خدمة السنة النبوية . جريدة الرياض العدد ١٦٦٩٩ .
٢٠. د/ احمد حجاج . استخدامات الوسائل الحديثة في الدعوة الاسلامية في العصر الحديث . ٢٠١٠
٢١. د/ اكرم عبد الظاهر . الدعوة الاسلامية في العصر الحديث . ٢٠١٥.
٢٢. عمر عبد الخالق . دور التقنية الحديثة في نشر الوعي الثقافي . دار الفكر
٢٣. . احمد ابو سليمان . الاستخدام السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي . دار الكتب
٢٤. د/ خالد صالح حسن . دور وسائل التقنية الحديثة في تعزيز ونشر الاخلاق . مقال في مجلة القانون والاقتصاد ٢٠٠٧

هوامش البحث

[1] – د/ عبد الرحمن سند . الأحكام الفقهية للتعاملات الالكترونية . دار التكتاب ٢٠٠٠ ص ٧١.

[٢] – سورة القلم الاية (٤٠)

[٣] التفسير الكبير لفخر الرازي . دار الفكر بيروت ١٣٩٨هـ ص٢٣٣.

[٤] . مسند الامام احمد بن حنبل . مخؤسسة قرطبة ص١٥٣.

[٥] . صحيح البخاري . تحقيق الشيخ محمود سلامة ٢٠٠٤ ص١٧٣.

[٦] – د/ عبد الله السيف . استخدام تقنية الحاسب في العلوم الاسلامية . ٢٠١٥ ص١٦٥.

[7] –الحسين وكاك . العولمة من منظور اسلامي . الرباط ٢٠٠٢ ص١٦٧.

[٨] . محمد عابد الجابري . قضايا الفكر المعاصر . العولمة . صراعات الحضارات . دراسات الوحدة العربية ١٩٩٧ ص١٧٣.

[٩] . محمد عابد الجابر . العولمة والهوية الاسلامية . دار الفكر ١٩٩٨ ص ١٥٩.

[١٠] . ناصر الدين السد . اثار العولمة على البلدان المتنامية في المجال الثقافي والتواصلي . الرباط ٢٠٠١ ص ٨٢.

[١١] . محمد عبد اللطيف ابو الحسن . بحوث فقهية معاصرة . دار الكتاب ٢٠٠٩ ص٣٢٢.

[١٢] . سنن الترمزي . تحقيق محمد الأرناؤوط . دار الفكر ص٣٧٧.

[١٣] . صحيح مسلم . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار احياء التراث . بيروت ص١٥٣.

[١٤] . سنن الترمزي . مرجع سابق ص٢٧٧.

[15] . شعب الايمان للبيهقي . مكتبة الرشد للرياض ط١ ١٤٢٣ هـ ص١٦٤.

[16] . الاعلام لفخر الدين الزركلي . دار الملايين ط١٥ ٢٠٠٢ ص٣٢٧.

[١٧] . صحيح البخاري . مرجع سابق ص٣١٢.

[18] . صحيح مسلم . مرجع سابق ج٢ ص٢٩.

[١٩] . د/ سليمان الميمان . افكار تقنية . مطبعة مركز تفسير للدراسات الاسلامية ١٤٣٦ هـ

[٢٠] . د/ محمود سليمان الباقر . موقف الشريعة من نشر الشائعات . بحث في مجلة جامعة الازهر ٢٠٠٩ ص١٠٨.

[٢١] . الشيخ / علي عبد الله محروس . الدروس مستفادة من صدق الحديث . مقال منشور في مجلة العربي ٢٠١٦ ص ١٣.

[٢٢] . د/ احمد معبد . الحاسب الالي واستخداماته في مجال السنة . دار اضواء السلف ٢٠١٨ ص٦٧.

[٢٣] – ابراهيم الريس . التقنية الحديثة في خدمة السنة النبوية . جريدة الرياض العدد ١٦٦٩٩ .

[24] د/ احمد حجاج . استخدامات الوسائل الحديثة في الدعوة الاسلامية في العصر الحديث . ٢٠١٠ ص٨٧.

[25] د/ اكرم عبد الظاهر . الدعوة الاسلامية في العصر الحديث . ٢٠١٥ ص٩٨.

[26] عمر عبد الخالق . دور التقنية الحديثة في نشر الوعي الثقافي . دار الفكر ص٤١٠.

[٢٧] . احمد ابو سليمان . الاستخدام السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي . دار الكتب ص ١٧٣.

[28] . احمد ابو سليمان . مرجع سابق ص١٦٥.

[٢٩] – د/ خالد صالح حسن . دور وسائل التقنية الحديثة في تعزيز ونشر الاخلاق . مقال في مجلة القانون والاقتصاد ٢٠٠٧ ص١٥٤

[30] – عمر عبد الخالق – مرجع سابق ص٢٠١.